



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة الثالثة

المادة: أديان مقارنة

المحاضرة العاشرة

الفرق النصرانية

مدرس المادة

م.م علاء عواد خلف

٢٠٢٦ م

١٤٤٨ هـ

المحاضرة العاشرة:

فرق النصارى

أولاً: فرق النصارى القديمة:

١ - فرقة الملكانية:

أصحاب (ملكا) الذي ظهر بأرض الروم، واستولى عليها، وهي أكبر الفرق، ومذهب جميع ملوك النصارى، وعامة أهل كل مملكة للنصارى، عدا الحبشة والنوبة، ومذهب جميع نصارى أفريقيا وصقلية والأندلس وجمهورية الشام.

عقائدها:

يعتقدون بالتثليث، (الإبن، والأب، والروح القدس)، وأن عيسى (عليه السلام) إله تام كله وإنسان تام كله ليس لأحدهما دون الآخر، وأن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل، وأن الإله منه لم ينله ذلك، وأن مريم هي التي ولدت الإله والإنسان، وأنهما معاً شئ واحد - تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً - .

٢ - فرقة النسطورية:

أصحاب (نسطور الحكيم) الذي ظهر في زمن المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، وهم غالباً ما يكونون في الموصل والعراق وفارس وخراسان.

عقائدهم:

- قالوا: إن الرب -تعالى عن كفرهم- واحد ذو أقانيم ثلاثة (الوجود، والعلم، والحياة)، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي صور، واتحدت الكلمة بجسد عيسى (عليه السلام) لا على طريق الإمتزاج كما قالت الملكانية، ولا على طريق الظهور كما قالت اليعقوبية، ولكن كإشراق الشمس في كوة على بلورة وكظهور النقش في الشمع .
- ومنهم من أطلق القول بأن كل واحد من الأقانيم الثلاثة حي ناطق إله، وزعم الباقون أن أسم الإله لا يطلق على كل واحد من الأقانيم، وزعموا أن الابن لم يزل متولدا من الأب وإنما تجسد واتحد بجسد المسيح (عليه السلام) حين ولد، والحدوث راجع إلى الجسد والناسوت فهو إله تام وإنسان تام، ولم يبطل الإتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث، لكنهما صارا مسيحيا واحد طبيعة واحدة.
- أما قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكانية واليعقوبية، قالوا: ان القتل وقع على المسيح (عليه السلام) من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته لأن الإله لاتحله الآلام .
- وذكر ابن حزم _رحمه الله_ أنه لا فرق بين الملكانية والنسطورية في القول بالقتل والصلب إلا أنهم قالوا أن مريم ولدت الإنسان ولم تلد الإله، وإنما ولده الإله ، تعالى الله عن كفرهم.
- وكلاهما من المعلوم بطلان وفساد قولهم، وتناقضه فلا عجب، إختلاف النقل عنهما .

٣ - فرقة اليعقوبية:

ينسبون إلى يعقوب البذعاني, كان راهب في القسطنطينية.

عقائدهم:

- قالوا بالأقانيم الثلاثة, إلا أنهم قالوا انقلبت الكلمة لحماً ودما فصار الإله هو المسيح, وهو الظاهر بجسده بل هو هو هو .
- وقالوا أنه مات وصلب وقتل, وأن العالم بقي ثلاثة أيام بلامدبر, ثم قام ورجع كما كان وأن الله تعالى عاد محدثاً وأن المحدث عاد قديماً!!
- كما قالوا-تعالى الله عن كفرهم- أن الله كان في بطن مريم محمولاً

ثانياً: فرق النصارى الحديثة:

كما هو معلوم أن الديانة النصرانية تمتاز بكثرة الفرق والطوائف, بالنسبة لتاريخ سائر الأديان في العالم, إذ قيل: أن أمريكا وحدها توجد فيها أكثر من مائتين وخمسين فرقة مسيحية, ونشر في دراسة من أن أفريقيا توجد فيها أكثر من ألف وأربعمئة طائفة.

ومن أشهر الفرق الحديثة, والتي انبثقت منها سائر الفرق الأخرى هي:

١ - فرقة الكاثوليك:

أصلها من كلمة <katholikos> اليونانية بمعنى العام أو العالمي, أي أن الكاثولوكية هي الديانة المسيحية العالمية.

وينسب إلى هذه الفرقة عامة المسيحيين في الغرب؛ لذا تسمى كنيتها
الكنيسة الغربية أو اللاتينية.

نبذة موجزة عنها:

- تتبع النظام البابوي، والبابا هو المشرع بعد عيسى عليه السلام، وجميع بابوات روما خلفاؤه، والبابا في نظر الكاثوليكين معصوم لا يصدر عنه الخطأ، فأرادته إرادة إلهية يجب اتباعها بدون مناقشة وجدل.
- ويعتبر البابا نفسه التلميذ الأكبر للمسيح في الأرض، وكأن المسيح بعد رفعه جعله في مقامه لتوضيح وتفسير العقيدة والشرعية، وهو في نظر المسيحيين معصوم لا يصدر عنه الخطأ. ورئيس هذه الكنيسة في الوقت الحاضر هو رئيس دولة الفاتيكان.
- ومن أهم أعمال البابا: إصدار صكوك الغفران من الذنوب، مامضى منها وما هو آت، دون الحاجة إلى توبة، أو رد المظالم إلى أهلها.
- أهم عقائدها وماتتيمز به:

- تؤمن بأن روح القدس نشأ من الله الأب والابن معاً.
- تعتقد هذه الكنيسة بالمساواة الكاملة بين الإله الأب والإله الابن.
- تعتقد هذه الكنيسة بأن للمسيح طبيعتين ومشيتين-يعني اللاهوتية والانسوتية.
- يعتقد هؤلاء بوجود جحيم صغير بمكان في قلب الأرض، تحترق فيه الأنفس التي ارتكبت في حياتها خطيئة حتى تنتقي من أوزارها وتصبح أهلاً للدخول في الفردوس السماوي. - وهذه العقيدة ليس مصدرها أناجيلهم بل

أحد بابواتهم.

- إن صلوات كهنة الكنيسة ترفع العذاب عن النفوس المتألّمة, ومن هنا نشأت عقيدة الغفران وهي أن ممثلي الكنيسة قادرون على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب بالدعاء والصلاة عليها.

- الاعتراف للقسيس بما فعل من آثام, ليصدر له صك الغفران, والعشاء الرباني, والتعميد.

- تحرم الكنيسة الكاثوليكية الطلاق تحريماً باتاً, ولا تبيح فسخ الزواج لأي سبب مهما عظم شأنه. حتى الخيانة الزوجية لاتعد مبرراً للطلاق.

٢- فرقة الأرثوذكسية:

وهي أيضاً كلمة يونانية مركبة من كلمتين إحداهما <orthos> بمعنى الحق, والثانية <doxa> >بمعنى المذهب أي المذهب الحق. وتسمى كنيستهم الكنيسة الشرقية أو اليونانية, لأن أكثر أتباعهم من الروم الشرقيين ومن بلاد الشرقية. وأتباع هذه الفرقة منتشرون في الشرق وفي بلاد اليونان وتركيا وروسيا.

انفصلت هذه الكنيسة عن الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٠٥٤م لأمر اختلّفتا عليها.

أهم عقائدها:

- تذهب هذه الكنيسة إلى أن روح القدس منبثق عن الأب وحده.

-تبيح الكنيسة الأرثوذكسية الفصل بين الزوجين في حالة الخيانة الزوجية، مع تحريمها الزواج بين المطلق والمطلقة.

٣ - فرقة البروستانت:

وهي تعني: المحتجين أو المعارضين.

نبذة موجزة عنها:

تتبع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا، مال لدراسة اللاهوت، وكان ذو نزعة دينية، شديد الورع مبالغاً لسيئاته، أخذ به رجال الكنيسة ووضعوه تحت رعايتهم إلى أن عين مدرساً للفلسفة، وقد دفعته نزعته الدينية لأن يذهب إلى روما للحج، وليتبرك بقاء رجال الدين، ولكنه صدم حينما وجد مدينة روما المقدسة غارقة في اللهو، ورجالها منغمسين في الرذيلة، زاعمين أن بيدهم مفاتيح الملكوت في السماوات والأرض، وأنهم يملكون قبول التوبة فبغفرون لمن يشاءون، فبدأ يعلن براءته من تصرفات رجل الكنيسة، ويدعوا إلى إنكار عصمة البابا وحقه في إصدار صكوك الغفران.

بدأ العامة والخاصة يتأثرون بدعوته لأنه أوتي من الحجج والبراهين مالم يؤت أحد القساوسة في زمانه، فلم يجد البابا بُداً من إصدار قرار بحرمانه من جميع المناصب الدينية، وكذلك أصدر الإمبراطور قراراً بحرمانه من جميع حقوقه المدنية، فاشتد غضب لوثر وبدأ ينادي بالجهاد ضد استبداد

الكنيسة علناً.

ومن هنا سميت هذه الفرقة البروتستانت أي المحتجين على تصرفات البابا.

أهم عقائدها :

- ليس للكنيسة البروتستانية سلطان على كنيسة أخرى, فكل كنيسة حرة في رئاستها وتصرفاتها وربطها بالكنيسة المركزية هو بمثابة ربط الإدارات بالوزارة.

- الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للنصرانية.

- يجوز لكل مسيحي أن يدرس الكتاب المقدس, ويفهم معانيه بعد الحصول على القواعد الأساسية لمعرفة الكتاب المقدس, فقد ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية ليقرأه كل ألماني بعد أن كان هذا الأمر محظور.

- ليس للكنيسة حق الغفران إذ هذا من اختصاص الخالق.

- أنكر أن المسيح يحل في بدن كل من يأكل العشاء الرباني, كما أنكر استحالة الخبز إلى عظام المسيح, والخمر إلى دم المسيح, واكتفى بكون العشاء الرباني تذكيراً لما قام به المسيح من فداء للخليقة.

- تتكر هذه الكنيسة جميع ماتقيمه الكنائس الأخرى للسيدة مريم أو المسيح من طقوس واحتفالات وعبادات وأعياد, وترى ذلك الأمور المحدثات.

- عدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس, إذ هي من مظاهر الوثنية.

- لا تختلف هذه الفرقة عن غيرها في عقيدة التثليث, وألوهية المسيح

وبنوته وصلبه وقيامه وتكفيره عن خطيئة البشر الأذلية التي ارتكبها آدم.
وقد انتشرت الفرقة البروتستانية في كثير من البلاد الأوروبية التي منها
إنجلترا, وألمانيا, والدانمارك, وسويسرا, وهولندا والنرويج, وأمريكا, ومن
إمكانياتها الهائلة بدأت تغزو كثيراً من معاقل الكاثوليكية في السودان
الجنوبي, والصين, واليابان, ولهم مبشرون في البلاد الإسلامية